يجيب المؤمنين الله فيما دعاهم لطاعته وقيل معناه ويجيب للذين امنوا اذا دعوه وقال ابن عباس ويثيب
الذين امنوا ويزيدهم من فضله اى سوى ثواب اعمالهم تفضلا منه وقال ابن عباس يشفعهم في اخوانهم ويزيدهم من
فضله في اخوان اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد قوله عز وجل ولو بسط الله الرزق لعباده قال خباب
ابن الارت فينا نزلت هذه الاية وذلك انا نظرنا الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيناها فانزل
الله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا اى لطغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة
ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس وقيل ان الانسان متكبر بالطبع فاذا وجد الغنى والقدرة رجع الى مقتضى
خلقته وهو التكبر واذا وقع في شدة ومكروه وفقر انكسر ورجع الى الطاعة والتواضع وقيل ان البغي مع القبض والفقر
اقل ومع البسط والغنى لان النفس مايلة الى الشر لكنها اذا كانت فاقدة لآلاته كان الشر اقل واذا كانت
واجدة كان الشر اكثر فثبت ان وجدان المال يوجب الطغيان ولكن ينزل بقدر ما يشاء يعني الارزاق نظرا
لمصالح عباده وهو قوله تعالى انه بعباده خبير بصير والمعنى انه تعالى عالم باحوال عباده وبطبايعهم وعواقب
امورهم فيقدر ارزاقهم على وفق مصالحهم يدل على ذلك ما روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب
لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي عبدي المؤمن بمثل ما افترضت عليه وما يزال عبدي المؤمن
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وان دعاني اجبته وان سالني
اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه
وان من عبادي المؤمنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه عنه ان لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان
من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده
ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير اخرجه البغوي باسناده قوله تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا اى يئس الناس منه وذلك ادعى لهم الى الشكر قيل حبس الله المطر عن اهل مكة سبع سنين
حتى قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم نعمته لان الفرح بحصول النعمة بعد الشدة اتم وينشر رحمته اى
يبسط بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب وهو الولي اى لاهل طاعته الحميد اى المحمود على
ما يوصل الى الخلق من اقسام رحمته ومن اياته خلق السموات والارض وما بث اى واوجد فيهما اى في السموات
والارض من دابة **فان قلت** كيف يجوز اطلاق لفظ الدابة على الملائكة **قلت**
الدبيب في اللغة المشي الخفيف على الارض فيحتمل ان يكون للملائكة مشي مع
الطيران فيوصفون بالدبيب كما يوصف به الانسان وقيل يحتمل ان الله تعالى خلق في السموات انواعا
من الحيوان يدبون دبيب الانسان وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يعني يوم القيمة وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم يعني المراد بهذه المصايب الاحوال المكروهة نحو الاوجاع والاسقام والقحط والغلاء
والغرق والصواعق وغير ذلك فبما كسبت ايديكم من الذنوب والمعاصي ويعفو عن كثير قيل لما نزلت
هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم
ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر وروى البغوي باسناد الثعلبي عن ابي سخيلة قال
قال علي رضي الله عنه الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لكم يا علي ما اصابكم من مصيبة

اي

٥٨٩

اى من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليكم العقوبة في الاخرة
وما عفا الله عنه في الدنيا والله احلم من ان يعود بعد عفوه وقال عكرمة ما من نكبة اصابت عبدا
فما فوقها الا بذنب [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا [illegible]
خطيئة وما انتم بمعجزين في الارض [illegible] فلا تعجزون حيث ما كنتم [illegible]
[illegible] قوله تعالى ومن اياته الجوار يعني السفن وهي السيارة في البحر كالاعلام اى كالقصور وكل
[illegible] ان يشا يسكن الريح [illegible]
[illegible] اى على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لايات لكل صبار شكور [illegible]
[illegible]
[illegible] ويعف عن كثير اى من ذنوبهم فلا يعاقب عليها [illegible]
[illegible] اذا صاروا الى الله ما لهم من محيص [illegible]
[illegible] فمتاع الحياة الدنيا [illegible] اى من الثواب [illegible] للذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون والمعنى [illegible] متاع الدنيا فاذا صاروا الى [illegible]
الثواب خير وابقى [illegible] كبائر الاثم [illegible]
وشبه ذلك والفواحش [illegible] واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني [illegible]
[illegible] الى ما دعاهم اليه من طاعته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الذين ذكروا في هذه الاية
وقال ابراهيم النخعي [illegible] وقيل ان العفو [illegible]
وقال عطاء هم المؤمنون الذين اخرجهم الكفار من مكة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بينه وبين الظالم [illegible] قال الحسن اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم
فلا يقوم الا من عفا [illegible] انه لا يحب الظالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الثواب فالرغبة في الثواب [illegible] ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده يعني [illegible]

Copyright © King Saud University